دوفصلنامة
زبان و فرهنگ ملل
سال۳، شماره ۶، پاییز و زمستان ۱۳۹۹
صص ۲۹۰-۲۶۹

الإيزديّة والوضع المعاصر

زينب جابر[1]
أستاذة وباحثة إسلاميّة طالبة دكتوراه فی اختصاص التاريخ (تاريخ الإسلام)، جامعة باقر العلوم عليه السلام
تاريخ الوصول: ۱۳۹۹/۰۲/۲۸ | تاريخ القبول: ۱۳۹۹/۰۳/۰۵

ملخّص المقالة

تعتبر بلاد الشرق من أقدم بقاع العالم، وقد كانت مهداً للحضارات البشريّة، ومنبعاً للأديان الإبراهيّميّة وغير الإبراهيميّة، التي انتشـرت وعُرِفت بين أبناء تلك المنطقة. فهذه البقعة العتيقة التي بدأ منها التاريخ، كانت محلّ اهتمامٍ للمؤرّخين والباحثين من الغرب والشرق على حدٍّ سواء.

ومن تلك الأديان التي انتشرت في منطقة بلاد ما بين النهرين، وكانت محلّ جدلٍ واختلاف بين المؤرّخين والكتّاب على مرّ التاريخ هي "الديانة الإيزديّة" أو ما تسـمى باليزيديّة. وقد تعدّدت الروايات والبحوث التاريخيّة حول نشـأة هذه الديانة، إذ يعتقد البعض أنّها وُجدت منذ آلاف السـنيين، في حين يذهب البعض الآخر بالقول بأنها انبثقت عن الديانة البابلية القديمة التي كانت قائمةً في بلاد ما بين النهرين. وقد تعايش أتباع هذه الديانة مع منطقتهم، وانخرطوا بالمجتمع المحيط بهم.

وفي ظل ما شـهدته المنطقة من أحداثٍ في السـنوات الأخيرة، كانتشـارٍ للجماعات والتنظيمات الإرهابية في بعض مناطق العراق وسـوريا على وجه التحديد، والتي يتوزّع فيها أتباع هذه الأقليّة، كثُرت التسـاؤلات حول الإيزديّين وديانتهم ومعتقداتهم. وكغيرهم من أتباع مختلف الأديان والطوائف، فقد طالتهم يد الإجرام التي رافقت تغلغل الجماعات الإرهابية في المنطقة، مما أدى إلى إبادةٍ جماعيّةٍ للأقليّات وعلى الخصوص للإيزديّين ساكني سنجار الواقعة في محافظة نينوى

1. **E-mail:** z.j.leb.2018@gmail.com

في العراق، وقد تعرضـــوا كغيرهم من الســـكان للقتل والتهجير الذي لم يســـبق له مثيل في التاريخ الحديث.

وقد دفع الإيزيديون فاتورة ثقيلة جراء الاســـتهداف المتواصـــل لهم من قبل تنظيم داعش الإرهابي، باعتبارهم كفّاراً يحلُّ قتلهم وسبي نساءهم.

في هذه المقالة نســـلّط الضـــوء على النظريّات المختلفة حول الإيزديّة ونشـــأتها وتاريخها، بالإضـــافة إلى الحديث حول المعتقدات، الكتب المقدســـة، الأوضـــاع الاجتماعيّة والتوزع الجغرافي لأتباع هذه الديانة. كما ســـنتحدث حول الإبادة الجماعية (الفرمانات) التي تعرّضـــت لها هذه الأقليّة على مرّ التاريخ، وصولاً لجرائم داعش الإرهابيّة بحقهم، وما تعيشه اليوم.

الكلمات الرئيسيّة

الإيزديّة، الإيزديّين، اليزيديّة، طاووس ملك، عدي بن مسافر، معبد لالش، داعش، سنجار

المقدمة:

اهتم المؤرخون والباحثون على مرّ العصـــور بالبحث والتدقيق في آثار وتاريخ منطقة بلاد الشرق، فهذه البقعة العتيقة التي بدأ منها التاريخ، تعتبر و بإجماع معظم المؤرخين والباحثين أنها مهد الحضارة البشريّة.

فقد ظهرت في القرن الســـابع قبل الميلاد، في كردســـتان العراقية، ثقافة العصـــر الحجري الحديث، وأطلق عليها اسم أشهر آثارها ثقافة جرمو. وهكذا فقد ازدهرت أمم وشعوب، ووالت دول وممالك، مخلفة وراءها نوعاً من أنواع الحضـــارات التي تتنوع وتختلف طبقاً لأحوال كل مملكة، وكل دولة، ومفاهيمها، وتطورها، وانتكاساتها، وأحوالها المعيشية.

وعلى سبيل المثال نذكر: الحضارة البابلية، السومرية، الآشورية، الكلدانية، أضف إليها الحضارات: المصرية، الهندية، الصينية، الفينيقية، والفارسية، وجميعها نشأت في بلاد الشرق. وقد تميّزت كل منها بنوع من الحضـــارة بتناول العلوم، الفلســـفة، الدين، الثقافة، أنماط العيش، الاختراعات، الاكتشافات، الآداب.. إلى ما هنالك من ضروب المعارف والفنون.

فلكلّ شعب حضارته وثقافته الخاصة به، بحيث تمتزج مع غيرها، وتصبح تراثاً يحتفظ به أصحابه ويحافظون عليه، حتى في زمن التقهقر والانتكاس.[١]

كذلك فإنّ بلاد الشـــرق تعدّ منبعاً للديانات الإبراهيميّة وغير الإبراهيميّة كالغنوصـــيّة أو العرفانيّة، وكذلك للديانات الفارســـيّة كالزرادشـــتيّة، والمزدكيّة، والمانويّة، والمندائيّة، وغيرها من الديانات التي انتشرت وعُرِفت بين أبناء تلك المنطقة.

من بين تلك الديانات التي كانت محل جدلٍ واختلافٍ بين الباحثين والمزرخين والكتّاب هي الديانة اليزيديّة والتي تُعرف بالإيزديّة.

[١] نايف زهر الدين، الشرق مهد الحضارات وأرض الرسالات، مقدمة الكتاب.

النظريّات المختلفة حول تاريخ الديانة الإيزديّة ونشأتها

تعدّ الإيزيدية أو اليزيديّة حلقةً شبه مفقودة في سلسلة الديانات الشرقية الهندوأرية القديمة، وقد اختلف الباحثون في تحديد نشأتها وظهورها وحركة تطورها التاريخي والمعرفي، وقد أنتجت العديد من النظريات والآراء التي لاحقها التخبط والتناقض. فقد كان الإيزيديون يسمّون في فترات تاريخية سابقة بالداسنية، وما زال المسيحيون في العراق يطلقون هذا الاسم عليهم بلغتهم القومية الكلدانية والسريانية.[1]

وقد اشتهروا بالصحبتية والعدوية والهكارية بعد ظهور الشيخ عدي بن مسافر الهكاري. والإيزديّة هي مجموعة دينية كردية تتمركز في العراق وسوريا، يعيش أغلبهم قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار في العراق، وتعيش مجموعات أصغر في تركيا، ألمانيا، جورجيا، وأرمينيا. ينتمون عرقياً إلى أصل كردي، ويتكلمون اللغة الكرمانجية، وهي إحدى لغات الأكراد الأربع، وقسمٌ آخرٌ منهم يتحدث العربية، خصوصاً إيزيدية بعشيقة قرب الموصل وإيزيدية سوريا.

وكذلك فإنّ صلواتهم وأدعيتهم وجميع طقوس دينهم باللغة الكرمانجية، وكتبهم الدينية القديمة باللغة السريانية، وكانت لهم لغةٌ قديمةٌ خاصة بهم اندثرت مع مرور الزمن.

يطلقون على أنفسهم ايزيد، ايزي، أو يزيد والتي تشتق من كلمة (يازاد) في الكردي، و تعني الاله او الملاك في الفارسي الجديد.[٢]

تعتبر الإيزيدية من الديانات الأصيلة في الشرق الأوسط، وقد كانت وما زالت محل جدلٍ واختلافٍ بين المؤرخين والباحثين، فكانت آرائهم متباينة بهذا التناقض، وعدم وفرة المعلومات الكافية عن هذا الدين ترجع لعوامل عدة منها:

١. حقيقة أنّ ما كتب عنهم قديماً كان بأقلام غير العارفين بأحوالهم أو المؤمنين بمعتقداتهم عملياً، ومن غير المتعايشين شخصياً مع هذه الديانة، واعتمادهم على المرويات من القصص، والاستماع إلى الناس الذي يتناقلون الأساطير والحكايات عنهم بلا استنادٍ موثق.

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

[٢] Açıkyıldız ٢٠١٥:٣٥ /https://www.yazidiculturalheritage.com/

٢. الانغلاق والانزواء عن العالم، التقوقع الجتماعي والخوف من الغرباء، سمات أساسيةً للمجتمع الإيزدي، وذلك نتيجة الحروب التي شنّت عليهم، والاضطهاد الذي تعرضوا له، الأمر الذي جعلهم يحيطون ديانتهم بالسرّيّة والغموض.

٣. عدم وجود أسس مكتوبة لهذه الديانة، إذ يحتفظ رجال الدين بأصولهم الدينيّة بالحفظ الشخصي، وبالتالي يكون العلم عندهم محفوظاً في الصدور لا على الورق.[1]

وقد تعدّدت الروايات والبحوث التاريخيّة حول نشـــأة دينهم، حيث يعتقد البعض أن الإيزيديين ودينهم وجدا منذ آلاف السنيين، في حين يذهب البعض الآخر بالقول بأنهم انبثقوا عن الديانة البابلية القديمة التي كانت قائمةً في بلاد ما بين النهرين.

يقول الكاتب الإيزدي أمين جيجو:

" إنّ الأركان والركائز الأساسية للديانة اليزيدية تستمد من المعتقدات الدينية لبلاد ما بين النهرين وخصوصاً الديانة البابلية، والدين البابلي كما وصلنا في نصوص الألف الثالثة قبل الميلاد هو توليفةٌ من العوامل السومرية وعباداتٍ أخرى".[٢]

ويرى البعض الآخر بأنّ الإيزيدية هي ديانة منشقة ومنحرفة عن الإسلام، في ظل وجود رأي آخر يفيد بأنها خليطٌ من ديانات قديمةٍ عدّةٍ مثل الزاردشـــتية والمانوية، أو امتداد للديانة الميثرائية، وذلك حســـب الباحث والمؤرخ الإيزيدي خليل جندي، الذي يعتبر بأنّ كلمة "يزدان" تعني:

"عبدة الله الذين يمشـــون على الطريق القويم"، كما يقول أنّ: "الإيزيدية هي من الديانات الهندوإيرانية القديمة التي ســبقت الديانة الزاردشـــتية، والتي تعرف تاريخياً بديانات الخصـــب التي ترتبط فلســفتها وطقوســها بالطبيعة وباكتشــاف الزراعة وبدء التحضـــر، مع وجود بصـــماتٍ واضحةٍ من ديانات وادي الرافدين القديمة كالسومرية، والبابلية، والآشورية، والميتانية"[3].

وجاء في كتاب الملل والنحل للشهرستاني:

[1] زهير كاظم عبود، الايزيدية حقائق وقضايا واساطير، ص ٣.

[٢] أمين فرحان جيجو، القومية الايزيدية جذورها مقوماتها معاناتها، ص ٣٥.

[3] الجزيرة نت.

" إنّ اليزيدية هم فرقة من الإباضـية، وهم أتباع رجل اسمه يزيد بن أبي أنيسـة الذي كان بالبصرة ثم انتقل إلى أرض بلاد فارس، وكان من زعمه أنّ الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً جملةً واحدةً ينسـخ به الشـريعة الإسـلامية ويكون على ملة الصـابئة المذكورة في القرآن".[١] وقد ذهب البعض بالقول بأنّهم بقايا هذه الفرقة.

لكن أغلب الباحثين يرون أنه لا علاقة بين يزيدية اليوم وتلك الفرقة، وأنّ أتباع ابن أبي أنيسة قد لحقوا بغيرهم من الفرق التي بادت وبادت معها آراؤها.

يرى بعض الباحثين أنّ اسـم الايزيديين أو اليزيديّين جاء من اسـم الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية، وأنّ اليزيديون أنفسـهم يصـرحون بذلك، وأنهم انتخبوا اسـم (يزيد- اليزيدية) للتخلص من اضطهاد المسلمين.

لم تلقَ هذه النظرية التأييد حتى من الكتاب المسـلمين لأنه لا يوجد دليل تاريخي بأن يزيد بن معاوية أسس خلال الثلاث سنوات والنصف من حكمه ديانة أو فرقة جديدة.[٢]

يعتبر الإيزديون أن أصولهم ليست إسلامية، وأن فرقتهم تسبق الإسلام بزمنٍ بعيد، يقول أنور معاوية الأموي، أحد أمراء الإيزيدية، في إحدى مقالاته المنشورة على شبكة الإنترنت وبعض الصحف الغربية:

" إنّ اليزيدية لها جذورها العراقية القديمة، إلا أنها اتخذت طابعها واسمها اليزيدي الأموي المتميز بعدما دخل فيها الجنود الأمويون الشـاميون (١٢ ألف مقاتل) والذين اسـتقروا في شمال العراق بعد هزيمتهم في معركة الزاب الأعلى، بقيادة آخر خليفة أموي مروان الثاني عام ٧٥٠م.. وهذا التأثير بقي من الناحية البشرية وسبباً لوجود العوائل الأموية في طائفتنا، لكن التأثير الأكبر حدث بعد مجيء عدي بن مسافر في القرن ١٢م، وهو متصوف شامي أصله من بعلبك في لبنان، ومن السلالة الأموية.

قام هذا الشيخ الجليل بتجديد ديانتنا النابعة من شمال وطننا العراق بميراثه الآشوري البابلي، وتأصيلها مع ديانة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام".[٣]

---

[١] الدرر السنية، موسوعة الفرق، الباب الثالث عشر الباطنية وفرقها.

[٢] أحمد تيمور باشا، اليزيدية ومنشأ نحلتهم، ص ١٢.

[٣] المصدر نفسه.

ويشـير علماء آخرون إلى أن كلمة "إيزيدية" مشـتقة من "يزاتا" الفارسـية القديمة بمعنى المقدس، أو يزدان.[١] ويشير البعض إلى أن سبب تسمية الإيزيديين بعبدة الشيطان، أساسها رفضهم الجمع بين حرفي الشين والطاء، وتشاؤمهم من أي لعن، بما فيه لعن إبليس لأنه لم يسجد لآدم فإنه بذلك في نظرهم يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره في حين نسيها الملائكة فسجدوا، وإن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين.[٢] وقد كافأه الله على ذلك بأن جعل طاووس الملائكة ورئيساً عليهم.

وهناك من اعتقد بصلة ما بين كلمة اليزيدية وبين الكلمة السومرية (a-z-da) المكتوبة بالخط المسماري، وتعني "الروح الخيرة والخير"، فيما يرى آخرون أنّ كلمة "ايزيدا" التي اشتق منها اسم الطائفة مكونة من ثلاث كلمات آشورية وهي: "تذهب لبيت الحق.

وهناك من يربط بين اليزيدية والمثرائية تلك الديانة القديمة التي انتشرت في مناطق من إيران قبل ميلاد المسيح علية السلام.

يعتبر البعض أنهم من أتباع عدي بن مسافر الأموي، وهو رجل مسلم متصوف، وبعد ذلك اتباعه بالغلو في شأنة، فانحرفوا عن الإسلام بسبب المبالغة فيه واتباعه، وقد سموا أفسهم بالعدوية.

الكتب المقدسة

يوجد في الديانة الإيزيدية كتابين مقدسين:

كتاب مصحف "رش" الكتاب الاسود، وكتاب "الجلوة" كتاب الوحي، والذي يتواجد بتسع نسخٍ من تواريخ مجهولة، بعضهم غالباً يرجع للقرن التاسع عشر، مخزنةً في مكتبات أوروبية وتركية، ولا يوجد معلومات دقيقة عن وقت كتابتهم الأولى.

[١] جمشيد إبراهيم، الحوار المتمدن، العدد :٣٥.

[٢] مجلة الأندلس، مجلة إسبانية عربية شهرية مصورة تصدر من مدريد، الديانة اليزيدية واليزيديون هل هم عبدة الشيطان أم حملة ميراث النهرين.

تقول الفرضـية أنّ كتاب الوحي قد كتب من قبل فخر الدين في ١١٦٢-١١٦٣م، وهو يحتوي على المبادئ المتعلقة بسيادة وتفوق الملاك الطاووس.[١]

الكتاب الاسـود من الممكن أن يكون قد كتب من قبل حسـن البصـري في ١٣٤٢-١٣٤٣م، ونشـر للمرة الأولى فيما بين ١٨٨٦ و ١٩٠٩. وهو يحتوي على الحسـابات اليزيدية لعملية خلق العالم، أصول البشر وآدم وحواء، ولائحة ممنوعات الديانة.[٢]

يحتوي الكتاب الأسود يحتوى أيضاً على قصتين كونيتين وجدتا في الديانة الإيزيدية.[٣]وفقاً لبعض العلماء، فإنها تظهر نسخةً علميةً للقصة الكونية، بينما المجمع من التقاليد الشفهية هم أقرب لما يؤمن به الناس.[٤]

عدي بن مسافر

عدي بن مسـافر (467هـ ١٠٧٥ م - ٥٥٧ هـ ١١٦٢ م)، هو شـيخ يجله اليزيديون ويعتبرونه من قديسـي طائفتهم، وبحسـب اعتقادهم فإنّه العنصـر الثالث من الثالوث اليزيدي المقدس، وهو النبي العظيم للديانة الإيزيدية، وهو تجليًا للملاك طاووس.

وفقًا للإيزيديين، فإنّ الشـيخ عدي بن مسـافر ولد في بيت فار في بعلبك في لبنان، لزوجين مسـنين، وقد كان والد الشيخ عدي زاهداً يسـكن بيت فار في بعلبك، وقد سـلك طريق المجاهدة والسياحة، وترك بيت فار وتنقل في بلاد هكاري.

يعتبر الإيزيديون أيضاً أنّ الشيخ عدي هو منقذ اليزيدية، ويقدسونه على أنه نبي، ويعتقدون بأنه المعلم الذي حدد العقائد وهو الهادي للطريق الصحيح، كما يعتقدون بأنه قال:

"كنت حاضراً عندما كان أدم يعيش في الجنة، وكذلك عندما القى النمرود إبراهيم في النار، وكنت حاضراً عندما قال لي الله أنت الحاكم وأنت إله الأرض".[٥]

---

١ Açıkyıldız 2015: 90
٢ Guest 1987: 33
٣ Sfameni Gasparro 1974: 199
٤ https://www.yazidiculturalheritage.com/
٥ ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

وقد ترك بن مسافر وطنه في الخامسة عشر من عمره متجهاً الى بغداد، التي كانت مركزاً للحضارة، والعلوم، والسياسة في العالم الاسلامي، والتقى هناك بالصوفيين ودرس معهم، ومنهم عبد القادر الجيلاني، الذي تنسب إليه الطريقة القادرية الصوفيّة.

توفي عدي بن مسافر عندما كان يبلغ من العمر ٩٠ عامًا،[١] ودفن في منطقة شيخان في العراق في الخلوة التي بناها بنفسه، والتي سكنها مريدوه بعد مماته، وأصبحت محجّاً لأتباع الإزيدية.[٢]

يعتقد الإيزيديون بإمامة الأفراد من نسل عدي بن مسافر، ومنهم: صخر بن صخر بن مسافر الملقب بأبي البركات، عدي بن أبي البركات، حسن بن عدي بن أبي البركات.

المعتقدات

الإيزيدية هي ليست ديانة تبشيرية، فلا تقبل أن ينضم إليها جدد، فوفقاً لهذه الديانة فإنّ الإيزيدي يصبح إيزيدياً بالولادة فقط. وقد تأثرت الإيزدية بالأديان المجاورة لها: فهي تتشابه مع الزردشتية في تقديس الشمس والقمر، وتقديس الماء **مثل الصابئة المندائيين**، ومع اليهودية في تحريم بعض المأكولات، أما المسيحية فتتشابه معها بالتعميد والإيقاعات الموسيقية، ومع الإسلام بالصوم والزكاة والحج والختان و**الذبح وتحريم لحم الخنزير**.

يصف الإيزديّون أنفسهم بأنهم "عبدة الرب"، ويقولون أنّ هذا ما يعنيه اسمهم. ويعرف إلههم الأعظم باسم "ئيزدان"، ويحظى بمكانةٍ عاليةٍ لديهم، بحيث لا يمكن عبادته بشكلٍ مباشر، ويعتبرونه صاحب قوة كامنة، فمع أنه بنظرهم هو خالق الكون إلا أنه ليس بحارسه.

حسب الميثولوجيا الإيزيدية فإنّ الشعب الإيزيدي ينحدر من سلالةٍ خاصةٍ تختلف عن بقية البشر، فهم أبناء آدم فقط وبقية البشر هم أبناء آدم وحواء، حيث تقول الرواية الإيزيدية:

" إنّ آدم وحواء اختلفا حول عائدية النسل إلى أيٍّ منهما، فقررا وضع شهوتيهما في جرتين منفصلتين والإغلاق عليهما والانتظار لمدةٍ من الزمن، فتحت حواء جرتها فشاهدت فيها ديداناً

[١] المصدر نفسه.

[٢] المصدر نفسه.

وعفونةً بينما احتوت جرة آدم على طفلٍ حيٍ، فسموه شيث ابن الجرة، ثم أرسل الله لشيث حوريةً فتزوجها وأنجب منها النسل المعروف الآن بالإيزيدية".[۱]

طاووس ملك

طاووس ملك هو الشخصية المحورية والأكثر شهرةً في الديانة الإيزيدية. يعتقد الإيزيديون أن الله خلق من نوره سبعة ملائكة،[۲] أوكل لها مهمة حكم الكون، وهم: عزازيل (طاووس ملك)، ودردائيل (شيخ سن)، وإسرافيل (شيخ شمش)، وميكائيل (شيخ أبو بكر)، وعزرائيل (سجادين)، وشمنائيل (شيخ ناسر دين) ونورائيل (شيخ فخر دين).[۳] وكبير هؤلاء الملائكة السبعة هو طاووس ملك.

تذكر الميثولوجيا الإيزيدية أنّ الله قد أمر كل الملائكة بأن يسجدوا لآدم، وكان القصد من وراء ذلك هو اختبار الملائكة، فقد كان الله قد أخذ عهداً من الملائكة السبعة بأن لا يسجدوا لغيره. فسجدوا كلهم إلا طاووس ملك، أبى ولم يسجد، وعندما سأله الله: "لماذا لم تكن من الساجدين؟".

قال: "عندما خلقتنا أمرتنا يا ربنا أن لا نسجد إلا لك، وأنا لم ولن أسجد لغير وجهك الكريم يا رب".

هنا فاز طاووس ملك بالامتحان وقد كافئه الله بجعله أقرب المخلوقات إليه وأناط به حكم الكون.[٤]

لذا فقد تم تعريف طاووس ملك من قبل غير الإيزيدية على أنه الشيطان نفسه،[٥] فالبعض يسمونهم بـ "عبدة الشيطان".[٦]

ويرفض الإيزيدية هذا الوصف حيث أنهم لا يؤمنون بوجود كائنٍ شريرٍ مثل الشيطان يعمل على توريط البشر وإغواءهم، وإنما يعتقدون أن الشرّ نابعٌ من الإنسان نفسه، وأنّ

---

[۱] محمد عبدو، الإيزيديون في شمال غرب سوريا، ص ۱۴.

[۲] مجلة لالش، عدد ١٦، ص ٥٧.

[۳] أمين حجو، القوميّة الإيزديّة، ص ٥٦.

[٤] موقع الحقيقة الإيزديّة.

[٥] المعتقدات الدينية الايزيدية: التاريخ، وحقائق، وتقاليد اضطهاد الأقليات العراقية: huffingtonpost.com

[٦] صديق الدملوجي، اليزيديّة، ص ٢٣٥.

طاووس ملك هو ملاكٌ قد خُلق من نور الله، لذا فهو كائن خيرٍ، وأيّ تشبيهٍ له مع الشيطان الوارد في الديانات الأخرى هو إهانةٌ لمقدساتهم. فبحسب اعتقادتهم فإنه لا وجود للأرواح الشريرة والعفاريت والشياطين والأبالسة في الديانة الإيزدية، لأنّ الإقرار بوجود قوىً أخرى تُسيّر الإنسان هو تبريرٌ لما يقوم به البشر من أفعال. لذا فإن الإنسان في العقيدة الإيزدية يمثل المسؤول عما يفعله وليس الجن أو الأرواح الشريرة، وأنّ الله هو كله خير أما الشر فيأتي أيضاً من بابه نتيجةً لأفعال البشر، لذا الصراع بين الخير والشر هو في الأساس صراعٌ بين النفس والعقل فإذا انتصر العقل على النفس نال الإنسان خيراً.

يعتقد الإيزديون أيضاً أنّ الله موجودٌ في كل شيءٍ، وهو الأساس، والمخلوقات أجزاءٌ من الروح العليا، والجزء تابعٌ للكل؛ لذا فإنّ تقديسهم للظواهر الكونية كالشمس والنور والقمر مبنيٌّ على فكرة كون هذه الظواهر جزء من الذات الإلهية وتجسيداً لقدرته الخارقة.

إلى جانب عبادة الإيزيديين للإله الواحد الذي يسمى في لهجتهم الكوردية (خودا- خودى أو ايزي ويزدانى باك)، فإنهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (تاؤوس ملك)، وكذلك الشمس والقمر (الهي الشمس والقمر) والعديد من ظواهر الطبيعة الأخرى كالمطر والهواء والنار.. الخ.

كما أنهم ينظرون بعين الاحترام والتقديس إلى أرواح الأجداد الأوائل (وما يسمى بظاهرة الخودان والأوجاغ).[١]

التقمص والتناسخ

يعتقد الإيزديون أنّ الله الذي خلق الكون لم يأمر بنهايته، ولهذا فإنّ فلسفة انفصال الجسد عن الروح التي آمنت بها ديانات وحضارات قديمة لم تزل راسخةً في عقيدتهم.

فالإيزيدية تؤمن بالتقمص والتناسخ، والتقمص يعني انتقال الروح من جسد المتوفى إلى جسدٍ آخرٍ حديث الولادة، كما يعتقدون بأن الروح أزليةٌ لا تموت ولا تتلاشى وإنما تنتقل بين الأجيال المتعاقبة.[٢]

فالتمسك بقضية عدم نهاية الروح مع الجسد الفاني، يرجع الى اعتقادهم بأنّ دورة الحياة لم تزل قائمة، مما يستحيل معه نهاية الناس قبل المعياد الكبير. ولهذا فهم يرون بأنّ الأرواح التي تبقى

[١] الدكتور خليل جندي، مفاتيح لفهم أوسع حول الديانة الايزيدية.

[٢] زهير كاظم عبود، التناقض بين الديانة الايزيدية والزرادشتية، جريدة بانورما العدد السنوي الممتاز ٢٠١٣م.

هائمة فوق المكان المقدس، لتجد اســـتقرارها وفقاً لطبيعة ما قدمته من عمل، ووفقاً لتمســـكها بمبادىء الخير وقيم الديانة الأيزيدية.

فالنفس المحبّة للخير والسـلام تحلّ في جسـدٍ جميلٍ وسـعيدٍ، على العكس الروح التي دنسها الشر والأعمال المنكرة التي حذر من ارتكابها الدين الإيزيدي.

الصلاة

يُصـلي الإيزيدية خمس مراتٍ في اليوم، وهذه الصـلوات هي: صـلاة الفجر، صـلاة الشـروق، صـلاة الظهر، صـلاة العصـر، وصـلاة الغروب. يواجه المصـلون الشـمس في جميع الصلوات ما عدا صلاة الظهر حيث يتوجهون إلى لالش.[1]

القبلة

القبلة لدى الإيزديين هي الشمس، باعتبارها أعظم ما خلقه الله، حيث يتوجه الإيزدي أو الإيزدية نحو الشـمس للدعاء، ويقوم المصلي بالاغتسـال أولا ثم الوقوف بخشوعٍ رافعاً يديه إلى السـماء وهو حافي القدمين، وهذا يتكرر في اليوم ثلاثة مراتٍ عند الشـروق وعند الغروب وكذلك في الليل قبل النوم، وتُتلى في كل مرةٍ تراتيلٌ وأدعيةٌ خاصةٌ تتميز بأسلوب أدبيٍ ولغويٍ أشبه بالشعر المقفى.

الصيام

تفرض الإيزدية الصيام على معتنقيها، ويأخذ هذا الصـوم أشـكالاً عدة منها: الصـوم عن الطعام، أو الصـوم عن الكلام، أو الصـوم عن أكل نباتٍ أو لحمٍ معين، أو الصـوم عن معاشرة النساء ليلة الأربعاء، الخ..

[1] Yezidi Religious Tradition "The Three Day Fast of December"

يصوم الإيزديون في السنة أكثر من مرة، والإيزدي ويمكنه أن يصوم متى ما شاء، وهذا الصيام يكون خاصاً يرتبط برغبة الشخص، أما الصوم العالم فيسمى صوم "ايزي" أو "ئيزي"، أي صيام الله، وهو لمدة ثلاثة أيام. يصادف غالباً في شهر كانون الأول الميلادي، لأن الإيزديون يتبعون التقويم الشرقي القديم (الكريكوري)، وفي هذه الأيام الثلاثة يصوم الإيزدي عن كل ملذات الدنيا. وفي اليوم الرابع بعد الصيام يصادف العيد المسمى (رۆژیێت ئیزي). وهناك فترة صيامٍ تكون واجبةٌ على رجال الدين خاصةً، حيث تكون مدته ثمانون يوماً، يصوم كل واحدٍ منهم صوماً تاماً طول أربعانية الصيف، وأربعانية الشتاء.[١]

المكان المقدس في الديانة الأيزيدية

من أهم المعابد التي يذهب نحوها الحجاج في جبل هكار بقضاء الشيخان التابع الى لواء الموصل ويسمى معبد لالش، وهو المعبد الديني الرئيسي والوحيد للإيزيدية الواقع فى وادي لالش القريب من منطقة عين سفني أو الشيخان، والذي يعني وادي الصمت بالعراق، ويقع الوادي بين ثلاثة جبال كثيرة الشجر، تتخللها عيون من الماء وقناطر، يعبرها الإيزيدي حافياً إجلالاً للمكان المقدس، الذي يضم قبر الشيخ عدي بن مسافر، وجميع أولياء الايزيديين المدفونين هناك.

يقدس الإيزيديون مكان وادي معبد لالش، لقناعتهم أنه مركز الكون وخميرة الأرض وفيه النبعان المقدسان (كانيا سبي: العين البيضاء وزمزم)، والتربة المخصصة لعمل كرات الطين (البراة).

إضافةً الى اعتقادهم بأن الله خلق قالب آدم هناك، وأنّ لهذا المكان المقدس علاقة بالطوفان العظيم.

يعتقد الأيزيديين أيضاً أنّ أرواح موتاهم تتجمع لتعيد ترتيب ذاتها وفق ما أقدمت عليه خلال حياتها المنصرمة وتأخذ جزائها الدنيوي في أعادة تقمص الروح وتناسخها وحلولها في روح أخرى وكل هذه الأمور تجري ضمن مساحة الوادي المقدس. وقد ذكر هذا المعبد في كتبهم في مصحف رش والجلوة باعتبار أنّ نور الملك جبرائيل ونور دردائيل ظهرا في لالش. وقد صار هذا المكان محجاً سنوياً لعامة الإيزيدية.

[١] عمار قربي، الديانة الإيزديّة.

الوضع الاجتماعي للإيزديّين

الطبقات والزواج

ترفض الإيزيدية أن يأتيها الإنسان من خارج مجتمعها الديني أي يجب أن يكون الإيزيدي مولود من أبوين إيزيديين، لذا فهي من الديانات المغلقة الغير تبشيرية القائمة على نسب الدم، فلا يجوز الزواج إلا من إيزيدية أو إيزيدي مهما كانت الظروف والأسباب، حتى أنّ الإيزيديون أنفسهم لا يتزاوجون جميعهم فيما بينهم، فيحرم الزواج بين الطبقات، إذ ينقسم المجتمع الإيزيدي إلى ثلاث فئات أو طبقات وهم: الشيخ، البير، والمريد.

حيث لا يجوز أن يتزوج شخصٌ من طبقة المريد من امراةٍ من طبقة الشيخ والعكس، بل توجد ست مجموعات زواجية متباينة تتزاوج كلّ منها فيما بينها.

ويحدث الزواج ضمن هذه الفئات كل على حده أي الشيوخ يتزوجون ضمن فئتهم وكذلك البيرة وكذلك المريد، فلا يجوز لفئة من تلك الفئات الزواج من غير فئتها أو من أتباع الديانات الأخرى.

يشدد المجتمع الإيزيدي على الترابط العائلي، وقد تجد من أبناء العائلة من تزوج وبلغ عمره ٦٠ سنة ولا يزال ضمن العائلة.

وهم يتجمعون في مناطق خاصة في قرى بعيدة بعض الشيء من مناطق الآخرين، وفي المدن تجدهم متجمعين في حارات خاصة وقريبين من بعضهم، كما أنّ علاقاتهم بالآخرين قائمة على الحذر والخوف. والإيزيديون هم عبارة عن عشائر وقبائل، فهم قريبون من الحياة البدوية والمدنية، فهم يعيشون حياة وسط بين هذا وذاك.[1] تسمح الديانة الأيزيدية بتعدد الزوجات وذلك حسب الاقتدار المادي، إلا أن هذه الظاهرة باتت قليلة اليوم. وقد تراجعت في العصر الحاضر قضية الخطف للفتاة التي كانت بمثابة جزءاً من الموروث الرجولي الفروسي للزوج ضمن العشيرة، ودلالة على مدى الرغبة بالزواج من المرأة. كما أنّ القتل غسلاً للعار تحت مسمى "جرائم شرف" تعتبر جزءاً لا يتجزأً من الموروث العشائري القبلي الناظم في حياة هذه الديانة.

[1] عمار قربي، الديانة الأيزيدية، المصدر: موقع البارني.

ويتساوى النساء والرجال من حقهم بتعلم الدين، إلا أن العرف العشـائري النـاظم للحياة العامة في المجتمعات الإيزيدية جعل من قضايا الميراث حكراً على الرجال فقط.

تحرم مأكولات في الديانة الإيزدية كالخس، ولحم الخنزير، والملفوف، والزهرة (القرنبيط)، واللوبياء، والسمك..[١]

يتفرد الإيزديون بالاحتفال بعيد رأس السنة إذ يكون عيدهم في أول يوم أربعاء من الأسبوع الأول من شهر نيسان ويسمونه "سر صالي"، إذ يعتقدون بأنّ الروح تنزل على الأرض في هذا اليوم.[٢]

التوزع الجغرافي للإيزديّين في العالم

ينتشر أتباع الديانة الإيزديّة في بعض الدول، وقد ازداد انتشارهم بعد حدوث الهجرات الجماعية من العراق بسبب دخول التنظيمات الارهابية لمناطق شمال العراق، وتوزع انتشارهم كالتالي:[٣]

تتراوح إحصائيّات هذه الاقلية في العراق بين ٥٠٠ ألف إلى ٧٠٠ ألف نسمة، يتواجدون في محافظة نينوى في كلٍّ من قضائي شيخان وسنجار، أما في محافظة دهوك فيتوزعون في مجمعي شاريا (سميل) وخانك.

أما في سوريا، فقد وصل عددهم تقريباً عام ١٩٦٣م إلى ١٠ آلاف نسمة، أما اليوم فتقدر أعدادهم بين ١٢ ألف و١٥ ألف نسمة، يتركز وجودهم في منطقتي الغراتية وجبل حلب.

وقد واجه الوجود الإيزيدي في تركيا تناقصاً كبيراً خلال القرن العشرين، ففي سنة ١٩٨٢م انخفض عددهم الى ٣٠ ألف نسمة فوصل سنة ٢٠٠٩م إلى ٥٠٠ نسمة، إذ هاجر أغلبهم إلى أووربا، وتحديداً إلى ألمانيا ، أما القلّة الباقية فتتواجد اليوم في معقلهم التاريخي في طور عيدين، كما يتواجدون في سيرت وارفة وقارص واغري واروهان على الحدود الأرمينية.

[١] المصدر نفسه.

[٣] موقع واي باك ميشن: www.adherents.com.

أما في أرمينيا فإن أعداد الإيزيديين تتميز بالاستقرار النسبي، فهناك حوالي ٤٠ ألف إيزدي يعيشون في أرمينيا، أما في جورجيا فانخفض عددهم خلال التسعينات الى خمسة آلاف نسمة بعد أن كانوا ٣٠ ألف نسمة.

أما بالنسبة الى توزع الإيزديين في روسيا، فإنّ أغلب المهاجرين من جورجيا وأرمينيا قد استقروا في روسيا، اذ بلغ عددهم عام ٢٠٠٢م حوالي ٣١ ألف نسمة.

أكثر الهجرات كانت إلى ألمانيا، إذ يبلغ عدد الإيزديين المتواجدين حالياً فيها حوالي ٤٠ ألفاً، هاجر معظمهم من تركيا، ومؤخراً من العراق.

في السويد بلغ عددهم تقريباً سنة ٢٠١٠م حوالي أربعة آلاف نسمة.

تنتشر أعداد كبيرة من الإيزديّين في بلاد الشتات، في كلٍّ من هولندا وبلجيكيا والدنمارك وفرنسا وسويسرا والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا والولايات المتحدة الامريكية.[١]

الإيزديّين والإبادة الجماعيّة (الفرمانات)

يطلق الإيزديّون إسم فرمان كمرادف لعبارة الإبادة الجماعيّة، والفرمان هي كلمة تركيّة تعني "القرار"، إشارةً إلى القرار الذي كان يصدره السلاطين العثمانيّون في الأستانة.[٢]

تعرّض الإيزيديون عبر التاريخ إلى ٧٢ عملية إبادة جماعيّة استهدفتهم لأسبابٍ دينيّةٍ واقتصاديّةٍ، فكانت من أهم الفتاوى التي أباحت قتال الإيزيدين فتوى أحمد بن حنبل في القرن التاسع الميلادي، والإمام أبي الليث السمرقندي والمسعودي والعمادي وعبد الله الربتكي.[٣]

بدأت الحملات زمان مير جعفر الداسني، وذلك في عصر حكم الخليفة العباسي المعتصم سنة ٢٢٤ هـ، وحملات القرنين السادس والسابع عشر ومن ثم حملات ولاة بغداد العثمانيين:

---

١ د. رضا سالم داود، مجلة مداد الآداب: الأقلية الأيزيدية في العراق، ص ١٥٣.

٢ أمين فرحان جيجو، القومية الايزيدية جذورها مقوماتها معاناتها، ص ٢٣٢.

٣ ويكيبديا الموسوعة الحرّة، https://ar.wikipedia.org.

حملة حسن باشا سنة ١٧١٥م، وحملة أحمد باشا سنة ١٧٣٣م، وحملة سليمان باشا سنة ١٧٥٢م، ومن ثم حملة نادر شاه الفارسي التي تواصلت للفترة الممتدة بين سنتي ١٧٣٢ و ١٧٤٣م ومن ثم حملات أمراء الموصل الجليليين[1].

والحملة على إمارة الشيخان والحملات على إيزيدية جبل سنجار، ثم حملات الباشوات العثمانيين.

تعود أولى الفرمانات التي شنت ضد الشعب الإيزيدي لعام ١٥٦٠م، عندما صدرت فتوى من الشيخ أبو السعود العمادي بقتالهم، ومنها حملة علي باشا عام ١٨٠٢م، وحملة سليمان باشا الصغير عام ١٨٠٩م، وحملة إينجه بيرقدار عام ١٨٣٥م، وحملة رشيد باشا عام ١٨٣٦م وحملة حافظ باشا عام ١٨٣٧م، وحملة محمد شريف باشا بين عامي ١٨٤٤ و ١٨٤٥م، وحملة محمد باشا كريدلي أوغلو بين سنتي ١٨٤٥ و ١٨٤٦م، وحملة طيار باشا بين عامي ١٨٤٦ و ١٨٤٧م، وحملة أيوب بك سنة ١٨٩١م وحملة الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩٢م، ومن ثم حملة بكر باشا سنة ١٨٩٤م.[2]

وحملات أمراء رواندز مثل حملة محمد باشا السوراني بين سنتي ١٨٣٢ و ١٨٣٤م، وحملة بدرخان بك سنة ١٨٤٤م، وحملات خلال القرن العشرين بما فيها حملة تشريد الإيزيديين من قبل حزب الاتحاد والترقي إبان مذابح الأرمن سنة ١٩١٥م.

ومن ثم حملة إبراهيم باشا سنة ١٩١٨م، وحملة سنة ١٩٣٥م، من قبل الجيش العراقي الملكي، ومن ثم حملات الأنفال في العراق

خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٩٦٣ و ٢٠٠٧م.

بالمقابل، تشير مصادر أخرى إلى أنّ الحملات العثمانية على المناطق الإيزيدية كانت في البداية بدافع حماية الطرق التجارية التي كانت تتعرض إلى هجمات الإيزيديين واستيلائهم على القوافل التجارية، كذلك يبدو أيضاً أنّ دوافع حملات ولاة بغداد كانت اقتصادية، لأن مناطق الإيزيدية كانت غنية بالموارد الزراعية والاقتصادية.[3]

[1] مأساة الإيزيديين،كتابة: عدنان زيان فرحان وقادر سليم شمو، دهوك، عام ٢٠٠٩.

[2] المصدر نفسه.

[3] سعيد خديدة، موقف الدولة العثمانية من الاقليات الدينية والطائفية (الإيزيدية أنموذجاً)، دراسة تاريخية للفترة ١٨٠٨- ١٨٧٦.

جرائم داعش الإرهابيّة بحقّ الإيزديّين

مع الانفلات الأمني الذي ساد العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وتغلغل الجماعات الإرهابية في المنطقة، وقيامها بحملات دموية استهدفت مختلف الجماعات والطوائف، وقد أدى إجتياح داعش الإرهابيّة، إلى هجرة جماعية وأزمة سياسية وإنسانية لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث، وعلى وجه الخصوص للأقليات والسكان الإيزيديين في سنجار. وقد دفع الإيزيديون فاتورة ثقيلة جراء الاستهداف المتواصل لهم من قبل هذه الجماعات التكفيريّة.

تعرض الإيزيديون في ١٤ آب ٢٠٠٧م إلى ثاني أكبر هجوم إرهابي في العالم من حيث عدد القتلى، حيث قتل ٨٠٠ شخص عندما اقتحمت شاحنات مملوءة بالمتفجرات مجمع القحطانية السكني، ليوقع هذا العدد المهول من القتلى بما صار يعرف بتفجيرات القحطانية.

إثر سقوط الموصل في حزيران من عام ٢٠١٤م بيد مسلحي تنظيم داعش، تعرضت المدن الإيزيدية وعلى رأسها سنجار لهجوم من قبل عناصر التنظيم الذين سرعان ما سيطروا عليه بعد انسحاب قوات البيشمركه.

قتل المسلحون عدداً كبيراً من الأشخاص وأسروا آخرين، بعد فرار الآلاف إلى جبل سنجار الحصين للنجاة من أيدي التنظيم. وقد اعتبرت الأمم المتحدة أنّ أفعال التنظيم يمكن تصنيفها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأن الإيزيديون تعرضوا لمحاولة إبادة.

تسببت الحملة بمقتل ٣ آلالاف إيزيدي واختطاف ٥ آلاف آخرون، بالإضافة إلى تشريد ٤٠٠ ألف في دهوك وأربيل وزاخو، فضلاً عن تعرض ١٥٠٠ امرأة للاغتصاب الجماعي، وبيع منهم ١٠٠٠ بالسوق كسبايا.[١]

وقد اتبع التنظيم وحشيته بإجبار النساء الإيزيديات على العبودية القاسية وتجنيدهن جنسياً، أو الأعدام رمياً بالرصاص الحي، وهذا ما مثل بداية لإبادة جماعية لأتباع هذه الأقليّة.

[١] موقع قناة العالم الإخباري.

اليوم وبعد سنواتٍ من تحرير سنجار من قبضة مسلحي داعش، يحاول الإيزديّون العودة تدريجياً إلى مناطقهم وممارسة حياتهم الطبيعية، بعد طرد تنظيم داعش الإرهابي. وقد عُثِر على عشرات المقابر الجماعيّة التي ضمت رفات إيزيدين نفذ داعش إعداماً جماعياً بحقهم.

تشير إحصائيات جمعها ناشطون إيزيديون إلى أن الذين عادوا إلى منطقة بعشيقة وبحزاني التي تقع شمال شرق الموصل وتم تحريرها من قبضة داعش الإرهابيّة، لا تتعدى نسبتهم ٤٠ إلى ٥٠ في المئة من إجمالي الإيزيديين الذين كانوا يسكنون تلك المناطق. كما تشير تقارير دولية إلى وجود أكثر من ٣٢٠٠ امرأة وطفل إيزيدي لا يزالون تحت قبضة داعش.

وفي تشرين الثاني عام ٢٠١٨م، قُدر أن حوالي ٢٠٠ ألف إيزيدي ما زالوا مشردين في جميع أنحاء مخيمات اللاجئين في شمال العراق، رغم عودة حوالي ستة آلاف أسرة إلى ديارهم.

جديرٌ بالذكر أنَّ غالبية الذين قرروا العودة يعيشون في ظروف قاسية، مع الحد الأدنى من جهود إعادة البناء ونقص في الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء. إذ قام هذا التنظيم الإرهابي بإحراق منازل ومدارس الإيزيديين ودور عبادتهم.

ولا يزال أكثر من ١٢٠ ألفاً ممن عادوا إلى ديارهم يواجهون مصاعب تحول دون إعادة بناء حياتهم، كما تعيش غالبية الأفراد بدون خدمات حيوية منذ صيف عام ٢٠١٤م، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم ودعم سبل العيش، كما تعاني النساء الناجيات والأطفال الناجون من صدمات نفسيّة بسبب ما تعرضوا له من قبل تنظيم داعش الإرهابي.

يحيي الإيزيديون في الثالث من آب/ أغسطس من كل عام الذكرى السنوية لبدء الإبادة الجماعية بحقهم من قبل تنظيم داعش الإرهابي الذي عمد داعش إلى استرقاق أكثر من ستة آلاف و٥٠٠ من النساء والأطفال، والاتجار جنسياً بفتيات بعمر الثامنة والتاسعة من العمر، باعتبارهم كفاراً وعباد الشيطان، مستبيحاً بذلك قتلهم وسبي نسائهم وأطفالهم، وحتى الآن ثمّة أكثر من ٢،٨٠٠ امرأة وطفل إيزيدي في عداد المفقودين.[١]

[١] موقع الأمم المتحدة https://news.un.org

الخاتمة

تعتبر الإيزديّة من الديانات القديمة التي سكنت منطقة بلاد ما بين النهرين، وتعايشت مع محيطها، وقد كانت محلّ بحثٍ وجدال لدى الباحثين والمؤرخين، بسبب الانغلاق والحذر الذي اتبعه أتباع هذه الأقليّة، بسبب ما تعرضوا له من إبادة وقتلٍ على مرّ التاريخ.

وقد توصلنا في هذا البحث الى نتائج عدة نذكر منها ما يلي:

إنّ الايزيديين هم طائفة قومية بابلية سريانية، كانت لهم ديانتهم ولغتهم الخاصة بهم، وتعتبر اليوم قومية كردية، تتكلم اللغتين الكردية والعربية.

يؤمن أتباع هذه الديانة بوجود الله، وبطاووس الملك، وبوجود كتابين مقدسين هما مصحف الرش، وكتاب الجلوة، وبالحج الى معبد لالش، والتبعية لعدي بن مسافر.

تعرضت هذه الأقلية الى العديد من المجازر على مرّ العصور، التي كانت أغلبها من قبل الدولة العثمانية، وقد كان آخر هذه المجازر وأخطرها الابادة التي تعرضت لها من قبل تنظيم داعش الارهابي سنة ٢٠١٤، ويسبق ذلك التفجير الكبير في القحطانية الذي أودى بحياة ٨٠٠ إيزدي.

يسكن الإيزديون في مناطق تابعةً لقضاء الشيخان شمال الموصل وقضاء سنجار غرب الموصل، وكذلك يتوزعون في بعض المناطق في تركيا وسوريا، وجورجيا وأرمينيا، وقد هاجر أغلبهم الى المانيا وروسيا وبعض الدول الغربية بسبب إرهاب تنظيم داعش، الذي حلّل قتلهم وسبي نسائهم وأطفالهم، باعتبارهم كفاراً وعبّاد للشيطان. كما يعيش الإيزديون العائدون اليوم الى مناطقهم المحررة من تنظيم داعش الارهابي، ظروفاً قاسية، ونقص في الخدمات الأساسية والحيوية، كما لا تزال النساء الناجيات والأطفال الناجون يعانون من صدمات نفسيّة بسبب ما تعرضوا له من اجرام داعش، الذي لا يزال يحتجز الآلاف من أتباع هذه الديانة.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، جمشيد، ٢٠١٧م، **الإيزدية أم اليزيدية، مجلة الحوار المتمدن**، العدد: 5٣٥٦٧- 2017/ 12 / 2011 ، ص: ١٦.

٢. التونجي، محمد، ١٤٠٩، **اليزيديون: واقعهم تاريخهم معتقداتهم**، لبنان – القاهرة، المطبعة السلفيّة.

٣. الحسني، عبد الرزاق، ١٩٥١م، **اليزيديون في حاضرهم وماضيهم**، ط١، لبنان – صيدا، مطبعة العرفان.

٤. الدملوجي، صادق، ١٩٤٩م، **اليزيديّة**، ط١، العراق – الموصل، مطبعة الاتحاد.

٥. باقسري، عز الدين سليم، ١٩٩٩م، **الشيخ ادي والنظام الديني الايزيدي**، مجلة لالش، دهوك كانون الثاني ١٩٩٩، العدد١٠، ص: ١٣.

٦. تيمور باشا، أحمد، ١٣٥٢، **اليزيدية ومنشأ نحلتهم**، ط٢، مصر – القاهرة، المطبعة السلفيّة.

٧. داود، رضا، ٢٠١٩م، **الأقلية الأيزدية في العراق**، مجلة مداد الآداب، العدد: الأول، ٢٠١٨م.

٨. جندي، خليل، ١٩٩٩م، **أعياد الإيزديّة في معبد لالش**، مجلة لالش، دهوك كانون الثاني ١٩٩٩، العدد١٠، ص:١٣.

٩. جندي، خليل، ٢٠١٨م، **الدين الإيزيدي (المعتقدات، الميثولوجيا، الطبقات الدينية**، ط١، العراق، دار الرافدين للطباعة والنشر.

١٠. جيجو، أمين فرحان، ٢٠١٠م، **القوميّة الإيزديّة: جذورها – مقوماتها – معاناتها**، ط١، العراق – بغداد، شركة الطيف للطباعة المحدودة.

١١. زهر الدين، نايف، ٢٠٠٣م، **الشرق مهد الحضارات وأرض الرسالات**، ط ١، ترجمة صالح زهر الدين، لبنان – بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق.

١٢. عبود، زهير كاظم، ٢٠٠٥م، **الإيزديّة حقائق وأساطير**، ط١، بيروت – لبنان، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

١٣. عبود، زهير كاظم، ٢٠٠٦م، **التنقيب في التاريخ الأيزيدي القديم**، ط١، العراق، دار سبيريز للطباعة والنشر.

١٤. عبود، زهير كاظم، ٢٠٠٦م، التنقيب والنبش في التأريخ الأيزيدي القديم، مجلة الحوار المتمدن، العدد: ١٠٢٥-٢٠٠٦/ ١٩/٤.

١٥. علي، محمد عبدو، ٢٠٠٨، **الديانة** الأيزيدية **و**الإيزيديون **في** شمال غرب سوريا، ط١، سوريا – عفرين، دار عبد المنعم – ناشرون.

١٦. فرحان، عدنان زيان، شمو، قادر سليم، ٢٠٠٩م، مأساة الإيزيديين: الفرمانات وحملات الإبادة ضد الكورد الايزيديين عبر التأريخ، ط١، العراق، مطبعة خاني – دهوك.

١٧. قربي، عمار، **الديانة الأيزيدية**، ٢٠٠٧م، سوريا – دمشق، المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان.

١٨. ليسكو، روجيه، ٢٠٠٧م، **اليزيدية– في سورية و جبل سنجار**، ط١، ترجمة أحمد حسن، سوريا – دمشق، دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع.

١٩. هورمي، حسو، ٢٠١٦م، **الفرمان الأخير : داعش والإبادة الجماعية للأيزيديين**، ط١، تقديم سعد سلوم، العراق، دار الرافدين للطباعة والنشر.

مواقع الكترونيّة

١. الدرر السنية، موسوعة الفرق: https://dorar.net.

٢. الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net.

٣. قناة العالم: https://www.alalamtv.net/.

٤. ويكيبديا الموسوعة الحرّة، https://ar.wikipedia.org.

٥. http://www.yezidisinternational.org/.

٦. موقع الأمم المتحدة https://news.un.org